وكانت عقيل افتى خلق الله لانه فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون مفترون ليس
مع احد منهم عصى ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا اخر
وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم
واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن علبه وكان يحب ان يدرا عنه الحد لخولة السفاح في بني حارث
ولان اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظيه عنده الى ان اقاموا عنده قسامه انه
قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ اقاد منه واقلت علي بن
جعدب من السجن فهرب فلما اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد
فقال اسكت لا ام لك اني اذا لمهياف وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال رجل اما يشغلك
عن هذا ما انت فيه فقال اشد قبال نعلي ان يراني، عدوي للحوادث مستكينا، وكان الذي ضرب
عنق جعفر بن علبه نخبة بن كليب اخو المجنون وهو احد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك، شفى النفس
ما قال ابن علبة جعفر، وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر، هوى راسه من حيث كان كما هوى، عقاب
تدلى طالبا جانب الوكر، ابا عارم فينا عرام وشدة، وبسطة ايمان سواعدها شعر، هم ضربوا بالسيف
هامة جعفر، ولم ينجه بر عريض ولا بحر، وقدناه قود البكر قسرا وعنوة، الى القبر حتى ضمه جانب القبر
وقال علبه يرثي ابنه جعفرا، لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا، واصحابه للموت لما اقاتل، لمجتنب حب المنايا وانما
يهيج المنايا كل حق وباطل، فراح بهم قوم ولا قوم عندهم، مغللة ايديهم في السلاسل، ورب اخي
عتاب لو كان شاهدا، راه الثنائيون لي غير خاذل، وقال علبه ايضا لامراته ام جعفر قبل ان يقتل جعفر
لعمرك ان الليل يا ام جعفر، علي وان عللتني لطويل، احاذر اخبارا من القوم قد دنت، ورجعة انقاض لهن دليل
فاجابته فقالت، ابا جعفر اسلمت للقوم جعفرا، فمت كمدا او عش وانت ذليل، وذكر شاذ بن ابراهيم
ان بنتا ليحيى بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنته واستجادت له الكفن
وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابياته التي قالها قبل قتله وهي احقا
عباد الله ان لست رائيا، صحارى نجد والرياح الذواريا، ولا زائرا شم العرانين انتمي، الى عامر يحللن رملا
معاليا، اذا ما اتيت الحاديات فانعني، لهن وخبرهن ان لا تلاقيا، وقود قلوصي بينهن فانها، ستبرد
اكبادا وتبكي بواكيا، اوصيكم ان مت يوما بعارم، ليغني شيئا او يكون مكانيا، ومنها يقول، ولم
اك الا ربة غير انني، وددت معاذا كان فيمن اتانيا، اراد ان معاذا وودته لو كان اتاني معهم فقتله

فقال

فقال معاذ يجيبه عنها بعد قتله ويخاطب اباه ويعرض له انه قتل ظلما لانهم اقاموا قسامه كاذبة
عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حملهم على ان ادعوا
القتل عليه، ابا جرسلب بنجران واحسب، ابا عارم المسهات العواليا، وقوض قلوصا انلف
السيف رحلها، بغير دم في القوم الا تماديا، اذا ذكرته معصر حارثية، جرى دمع عينيها على الخد صافيا، ولا
تحسبن الذين يا علبا منسيا، ولا الثار اذ حان بيني لتناصيا، ستقتل منكم بالقتيل ثلاثة، ونغلي وان
كانت دماء غواليا، تمنيت ان تلقى معاذا سفاهة، ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا، وعن ابي عبيدة
قال لما قتل جعفر بن علبه قام نساء الحي يبكين عليه وقام ابوه الى كل ناقة وشاة فنحر اولادها و
القاها بين ايديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو والشاء تثغو والنساء تصيح
ويبكين وهو يبكي معهن فما رؤي يوم كان اوجع واحرق مأتما في العرب من يومئذ لم حاجب عن كل
امر يشينه، وليس له عن طالب العرف حاجب، البيت لابن ابي السمط من ابيات من الطويل منها،
فتى لا يبالي المدلجون بنوره، الى بابه الا تضيء الكواكب، يصم عن الفحشاء حتى كانه، اذا ذكرت في مجلس
القوم غايب، والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان، وفيه تنكير الحاجب
الاول للتعظيم والثاني للتحقير اي ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعر، وله
من جانب لا اصيغه، ولللهو مني والخلاعة جانب، وابن ابي السمط اسمه الالمعي الذي يظن بك
الظن، كان قد راى وقد سمعا البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن
كلدة يمدحه بها في حيوته ويرثيه بعد وفاته واولها، ايتها النفس اجملي جزعا، ان الذي تحذرين
قد وقعا، ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا، وبعده البيت وبعده، المخلف
المتلف المرزاء لم، يمتع بضعف ولم يمت طبعا، والحافظ الناس في تحوط اذا، لم يرسلوا خلف
عائذ ربعا، وعزت الشمال الرياح وقد، امسى كميع الفتاة ملتفعا، الالمعي واليلمعي المتوقد كاو سئل
الاصمعي عن معناه فانشد البيت ولم يزد عليه وهو اسم ان في جر ان او منصوب صفة لاسمها
او مبتدا اعني وخبره ما في قوله بعد ابيات، اودى فلا تنفع الاشاحة من، امر لمن قد يحاول البدعا
والشاهد فيه كون جملة قوله الذي يظن بك الظن وصفا كاشفا عن معنى الالمعي لا تكون وصفا للمسند
اليه وبيت بن اوس هذا تناول معناه الشعرا قال ابو تمام، ولذلك قيل من الظنون جبلة، علم
وفي بعض القلوب عيون وقال المتنبي، ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد، بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)